

## من أسباب رضوان الله

إن الفوز برضوان الله - جل وعلا- هو غاية ما يتمناه المؤمنون الصادقون،  
فرضوان الله - جل وعلا - أعظم من نعيم الجنة التي فيها مالا عين رأت  
ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

فأعظم نعيم أهل الجنة أن الله يرضى عنهم فلا يسخط عليهم أبداً، قال  
تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ  
خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ  
الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.

قوله تعالى: { وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ } أي: رضوان الله عليهم أكبر مما هم  
فيه من النعيم، فإن نعيمهم لم يطب إلا برؤية ربهم ورضاه عنهم؛ فَرَضَى اللَّهُ  
رب السماوات أكبر من نعيم الجنات.

روى البخاري ومسلم من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن النبي  
ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ؟ فَيَقُولُونَ:  
لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى، وَقَدْ  
أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِّنْ خَلْقِكَ؟! فَيَقُولُ: أَنَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ

ذَلِكَ، قَالُوا: يَا رَبِّ، وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟! فَيَقُولُ: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ  
رِضْوَانِي، فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا».

من أسباب رضا الله عن العبد في الدنيا والآخرة:

١- **الإيمان بالله والعمل الصالح**، قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ

وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً  
فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٍ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.

٢- **بذل النفس لله تعالى ولرسوله**، والذَّبُّ عن دينه، والجهاد في

سبيل الله، قال تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ  
تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا  
قَرِيبًا﴾.

٣- **هذا حال الصحابة رضي الله عنهم الرضوان المحقق لهم**، لأنهم يبائعونك

تحت الشجرة وعلم الله ما في قلوبهم، فبيعتهم بيعة لأرواحهم الثمينة  
عندهم لتزهق لمرضاة الملك الحق، وبيعة لأنفسهم النفيسة لتذهب  
لمرضاة الواحد القهار، وبيعة لوجودهم وحياتهم؛ لأن في موتهم حياة  
للرسالة، وفي قتلهم خلودا للملة، وفي ذهابهم بقاء للميثاق. وعلم ما  
في قلوبهم من الإيمان المكين واليقين المتين، والإخلاص الصافي  
والصدق الوافي، لقد تعبوا وسهروا، وجاعوا وظمئوا، وأصابهم الضرر

والضيق، والمشقة والضنى، لكنه رضي عنهم. لقد فارقوا الأهل والأموال والأولاد والديار، وذاقوا مرارة الفراق ولوعة الغربة، ووعثاء السفر وكآبة الارتحال، لكنه رضي عنهم. هؤلاء يرضيهم رضوان الله، ويفرحهم عفو الله، ويثلج صدورهم كلمة: ﴿وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا- متكئين فيها على الأرائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهيرا - ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا - ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قواريرا - قوارير من فضة قدروها تقديرا﴾.

٤- **البراءة من الشرك والمشركين وإظهار عداوتهم**، قال تعالى:

﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

٥- **الكلمة الطيبة**: قال النبي ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ، يَكْتُبُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». رواه ابن ماجه.

٦- **الإحسان والتقوى**: ﴿قل أنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا

عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة  
ورضوان من الله ﴿٧﴾.

٧- **حمد الله وشكره على النعم**، ومنها الأكل: عن أنس بن مالك  
قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله ليرضى عن العبد  
أن يأكل الأكلة فيحمده عليها، أو يشرب الشربة فيحمده عليها».  
رواه مسلم.

٨- **رضى الوالدين**، قال النبي ﷺ: «رَضِيَ الرَّبُّ فِي رَضِيِ الْوَالِدِ  
وَسَخَطُ الرَّبِّ فِي سَخَطِ الْوَالِدِ». رواه الترمذي.

٩- **الرضا بقضاء الله وقدره**، فإذا حلت به مصيبة رضي بقضاء  
الله وقدره، فإن الله يرضى عنه، قال النبي ﷺ: «إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ  
عِظَمِ الْبَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا،  
وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ». رواه الترمذي.

١٠- **استعمال السواك**، قال النبي ﷺ قال عنه: «مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ،  
مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ». رواه البخاري.

١١- **السعي في رضا الله**، ولو كان ذلك بسخط الناس؛ قال النبي  
ﷺ: «مَنْ التَّمَسَّ رِضَا اللَّهِ بِسَخَطِ النَّاسِ كَفَاهُ اللَّهُ مُؤْنَةَ النَّاسِ، وَمَنْ  
التَّمَسَّ رِضَا النَّاسِ بِسَخَطِ اللَّهِ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ». رواه الترمذي.

١٢ - **الصدقة والإنفاق في سبيل الله تعالى:** ﴿ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتاً من أنفسهم كمثل جنة بربوة أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين فإن لم يصبها وابل فطل والله بما تعملون بصير﴾.

١٣ - **الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والإصلاح بين الناس:** ﴿لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً﴾.

١٤ - **الحج والعمرة:** ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَيْرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَئِدَ وَلَا ءَامِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَاناً﴾.

١٥ - **الهجرة في سبيل الله للفقراء المهاجرين:** ﴿الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون﴾.

١٦ - **الصدق في القول والعمل:** ﴿قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم﴾.

١٧- **الحشية من الله تعالى والخوف منه:** ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه﴾.

١٨- **ذكر الله والإكثار منه،** قال النبي ﷺ: «ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأرضاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إعطاء الذهب والورق، ومن أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم، ويضربوا أعناقكم؟» قالوا: وما ذاك؟ يا رسول الله، قال: «ذكر الله». رواه الترمذي.

١٩- **رضى الزوج من زوجته إذا دعاها لفراشه فأجابت،** قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته إلى فراشها فتأبى عليه إلا كان الذي في السماء ساخطا عليها حتى يرضى عنها». رواه مسلم.

٢٠- **الدعاء،** فعن عائشة- رضي الله عنها- قالت: فقدت رسول الله ﷺ ليلة في الفراش فالتمسته فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول: «اللهم أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء

عليك. أنت كما أثبتت على نفسك». رواه مسلم.

٢١- الرضا بقضاء الله وقدره، قال رسول الله ﷺ: «عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله إذا أحب قوما ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط». رواه الترمذي.

\*\*\*\*\*

### الخطبة الثانية

نبه الله تعالى إلى أن سعة العيش في الدنيا ليست دلالة على الرضا، فالذين ما زالوا يظنون بالله ظن الجاهلية؛ أن ربنا أنعم عليهم وأعطاهم مالا وأولاداً ومناصب لأنه يحبهم، ولو كان يكرههم ما أعطاهم شيئاً، هذا من جنس ظن أهل الجاهلية بالله عز وجل ﴿وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ﴾.

فربنا سبحانه وتعالى رد عليهم، قال: ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ آمَنَ﴾.

وربنا سبحانه وتعالى يقول: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ \* وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ \* كَلَّا﴾.

ليس الإعطاء دليل كرامة، ولا المنع دليل إهانة. عباد الله والنعم إما أن تكون علامة على الرضا؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿وَأَلِّ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾. ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾.

وإما أن تكون علامة غضب، كما في قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِم أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾. وقبلها: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ \* وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾.

وإما أن تكون امتحاناً وابتلاءً، أي أن الله تعالى يختبرك بالنعمة، ويعطيك المال والأولاد، ويعطيك الخيرات ورغد العيش ليختبر إيمانك وهذه أكثر ما تكون في عالم الناس. عن النبي ﷺ قال: "إن العبد ليلتمس مرضاة الله فلا يزال بذلك، فيقول الله لجبريل: إن فلانا عبدي يلتمس أن يرضيني ألا وإن رحمتي عليه، فيقول جبريل: رحمة الله على فلان، ويقولها حملة العرش، ويقولها من حولهم حتى يقولها أهل السماوات السبع، ثم تهبط له إلى الأرض". رواه أحمد.

أن رضاه عن ربه سبحانه وتعالى في جميع الحالات، يثمر رضا ربه عنه، فإذا رضي عنه بالقليل من الرزق، رضي ربه عنه بالقليل من العمل، وإذا رضي

عنه في جميع الحالات، واستوت عنده، وجده أسرع شيء إلى رضاه إذا  
ترضاه وتملقه.

ولذلك انظر للمخلصين مع قلة عملهم، كيف رضي الله سعيهم لأنهم رضوا  
عنه ورضي عنهم، بخلاف المنافقين، فإن الله رد عملهم قليله وكثيره، لأنهم  
سخطوا ما أنزل الله وكرهوا رضوانه، فأحبط أعمالهم. فعلينا أن نجعل رضى  
الله تعالى غايتنا في هذه الحياة.